

تفسير البحر المحيط

@ 37 % () الريح تبكي شجوه % .

والبرق يلمع في غمامه .

%) .

وقال جرير : % () فالشمس طالعة ليست بكاسفة % .

تبكي عليك نجوم الليل والقمر .

%) .

وقال النابغة : % () بكى حادث الجولان من فقد ربه % .

وحوران منه خاشع متضائل .

%) .

وقال جرير : % () لما أتى الزهو تواضعت % .

سور المدينة والجمال الخشع .

%) .

ويقول في التحقير : مات فلان ، فما خشعت الجبال . ونسبة هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يصير

ذلك منه حقيقة ، عبارة عن تأثر الناس له ، أو عن عدمه . وقيل : هو على حذف مضاف ، أي :

فما بكى عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الأرض ، وهم المؤمنون ، بل كانوا بهلاكهم

مسرورين . روي ذلك عن الحسن . وما روي عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : إن

المؤمن إذا مات ، بكى عليه من الأرض موضع عبادته أربعين صباحاً ، وبكى عليه السماء موضع

صعود عمله . قالوا : فلم يكن في قوم فرعون من هذه حاله تمثيل . { وَمَا كَانُوا

مُنْظَرِينَ } : أي مؤخرين عن العذاب لما حان وقت هلاكهم ، بل عجل الله لهم ذلك في الدنيا

{ وَلَلْقَادُ نَجَّيْنَاهُ بِئْسَ إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ

إِنَّمَا كَانِ عَالِيَاءَ مِّنَ الْمُسْرِفِينَ * وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَيَّ عِلْمٍ

عَلَيَّ الْعَالَمِينَ * وَعَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ لِّمُؤْمِنِينَ *

إِنَّ هَؤُلَاءَ لَیَقُولُونَ * إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتٌ تَتَذَكَّرُ الْأُولَى وَمَا زَحْنٌ بِمُنْشَرِّينَ * فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلًا كُنَّا لَهُمْ * إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ * وَمَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ * وَمَا بَدَعْنَاهُمْ إِلَّا عِبْدِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا كِنَّ * أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ * إِنَّ زَكَاةَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * إِنَّ شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ * الْأَثِيمِ * كَالْمُثَلِّ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ * إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّاهُمْ الْعَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * فَإِنَّهُمْ يَسَّرُ نَآهٖ بِلسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ } .

لما ذكر تعالى إهلاك فرعون وقومه ، ذكر إحسانه لبني إسرائيل ؛ فبدأ بدفع الضرر عنهم ، وهو نجاتهم مما كانوا فيه من العذاب . ثم ذكر اتصال النفع لهم ، من اختيارهم على العالمين ، وإيتائهم الآيات والعذاب المهين : قتل أبنائهم ، واستخدامهم في الأعمال الشاقة . وقرأ عبد الله : { مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ } : وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ، كبقلة